

الوافي في الوفيات

- يا معهداً ضيعت في ... هذا حشاشتي وحفظت عهدا .
ما بال أثلك ضوعت ... نفحاته باناً ورندا .
وأراك قفراً من مها ... ك فكيف حال ثراك ندا .
قل لي أجرت فوقه ... سعدى غداة البين بردا ؟ .
أم حملت ريح الصبا ... نشراً ألم به فأعدى .
واهاً لقلبٍ مثلت ... خفقاته للقلب نجداً .
ولزور طيف هاج لي ... مسراه وجداً مستجدا .
إني لأعجب والمدى ... متقاذف أنى تهدي .
وأغن يمزج عجبه ... ودلاله بالوصل صدا .
كالحقف ردفاً والقضي ... ب تأوداً والورد خداً .
وسنان ما طرف السننا ... ن كطرفه طرفاً وجدا .
ساجي اللواظ كم رنا ... متعطفاً لو كان أجدى .
يا من يحل عزائمي ... إن شد فوق الخصر بندا .
ته كيف شئت فما أرى ... لي عنك مهما عشت بدا .
ومنه وهو تحت كرم معرش : .
أيا □ يوم صح فيه ... سروي وهو معتل النسيم .
وصبح الكأس يطلع شمس راح ... تنير على ندامى كالنجوم .
نقلبها ويسترنا أبوها ... فكم للكرم من فعل كريم .
ومنه : .
وذي هيف في البان منه وفي النقا ... مشابه جلت أن تضم وتهصرا .
تأود غصناً فاجبتني صباة ... وصدت غراماً إذ تلفت جؤذرا .
وأرخی على ديباجة الخد صدغه ... فسبحان كاسيه الجمال مشهرا .
وليلة صحت لي مواعيد وصله ... وقد كان منها جانب الزور أزورا .
خلوت به أشكو جوى خامر الحشا ... ومورد حب لم أجد عنه مصدرا .
وعاطيته عذراء لم يك عطفه ... وقد أخذت من عطفه متعذرا .
شمولاً تمشت في شمائله فلم ... تدع جانباً من خلقه متوعرا .
فيا منهً للسكر أصفيت شكرها ... وقد زنقت في عينه سنة الكرى .

فجاد بلفت الجيد كالطبي عاطياً ... وقد سكنت منه الحميا منفرا .
أقبل برق الثغر بفترا أبيضاً ... وأتبعه غيثاً من الدمع أحمرأ .
فيا حبذا من وجهه لي جنة ... وردت بها من ريقه العذب كوثرأ .
فذاك رضاب سوف ينقع برده ... غليل إذا يوم من الهجر هجرا .
وأنشد بين يدي السلطان الملك الظاهر قول الشاعر : .
أقطب حين أرمقه ... كأني لست أعشقه .
وأحذر أعين الرقبا ... ء ترشقني وترشقه .
حبيب صد عن جفني ... كراه فليس يطرقه .
قصمت عليه ما يجني ... علي فكدت أحرقه .
ويقسم أنه مثلي ... ولكن من يصدقه .
أيا قمراً تحكم ف ... ي مغربه ومشرقه .
ويا غصناً يؤرقني ... إذا ما اهتز مورقه .
أهيم إلى سلاف با ... ت ثغرك لي يعتقه .
فأصحو من تألوه ... ويسكرني تنشقه .
إذا لم تطف لوعاتي ... به فلمن تروقه .
فأمر الظاهر راجحاً أن ينظم مثلها فقال : .
لمن سهم تفوقه ... إلى قلبي فيرشقه .
وما حيب على خمر ... رضابي تعنقه .
ومن هذا الذي أبدى ... بديع السحر منطقته .
وما ذا طارحت عينا ... هذا قلباً بات يعشقه .
فيا طرف لا ... يرق له مؤرقه .
ولا أبقى سوى دمع ... غداة البين ينفقه .
وذي هيف يزر على ... قضيب البان يلمقه .
تثنى في ذوابته ... فراق الطرف مؤرقه .
ألا حظه فلا رفق ... لقلبي حين أرمقه .
ويعذب فيه تعذيبي ... على خلق ينزقه .
وجاري أدمعي أبداً ... على العادات يطلقه .
له خد يروك من ... هذا بهجته ورونقه .
فمن نار تليينه ... ومن ماء يرقرقه